﴿ وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض، فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً ﴾[1].

من بعده: يعني من بعد موسى عليه السلام.

اسكنوا الأرض: والمقصود بها الأرض كلها. أي أن اللّه كتب عليهم التشريد في الأرض والتفرق في بقاعها ومناطقها.

فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً: أي إذا جاء وعد الإفساد الثاني جئنا بكم لفيفاً من مناطق إقامتكم، وجمعناكم من المناطق المختلفة، وأتينا بكم من بين الشعوب الكثيرة، وكتبنا عليكم المجيء إلى كيانكم والتجمع فيه، وصرتم تمارسون فيه فساداً وإفساداً وعلواً وتكبراً وتجبراً.

ثم تحق عليكم كلمة اللّه وتحل بكم سنته، ويتم إزالة كيانكم والقضاء على إفسادكم الثاني، والذين يقومون بهذا هم ذرية الذين قَضوا على إفسادكم الأول ﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسؤوا وجوهكم ﴾[2].

اليهود في هذا الزمان يقومون بالإفساد الثاني، وقد أصبحت الكرة لهم الآن علينا، وقد تم إمدادهم بالمال والبنين، وزادت الحبال الممتدة إليهم بالمساعدات، وصاروا أكثر نفيراً، وها هم الآن يتجمعون من مختلف الدول ويقيمون في كيانهم في فلسطين، وقد انتصروا علينا في كثير من المعارك التي نشبت بيننا وبينهم، وهي فترة موقوتة يتنفسون فيها الصعداء.

وإن يوم النصر عليهم آتٍ بإذن اللّه، يوم نعود إلى إسلامنا ونعتصم بحبل ربنا، عندها نفسر نحن عملياً قول اللّه: ﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسؤوا وجوهكم ﴾.

---

(١) الإسراء: ١٠٤.

(٢) الإسراء: ٧.